

رسالة ملكية إلى الرئيس الليبي

بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، برسالة إلى فخامة العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من شتنبر بالجماهيرية الليبية يوضح فيها جلالته الأسباب التي دعته إلى تكليف وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون السيد عبد اللطيف الفيلالي بتمثيل جلالته في أشغال مؤتمر قمة اتحاد المغرب العربي المنعقدة برأس الأنوف بليبيا.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى فخامة العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى.

صاحب الفخامة وأخانا العزيز

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فيطيب لنا أن ننهي إلى علمكم أننا عهدنا بالنيابة عنا لحضور قمة اتحاد المغرب العربي، التي ستنعقد بالجماهيرية العربية الليبية تحت رئاستكم إلى وزير دولتنا في الخارجية والتعاون، الذي نحمله هذا الخطاب الأخوي إلى فخامتكم، كما نحمله إليكم أصدق مشاعرنا الأخوية.

ولقد كنا نأمل أن نكون حاضرين بنفسنا بجانب أشقائنا قادة المغرب العربي، وأن نسهم شخصيا في إنجاح القمة لولا القرار الذي فاجأنا بعقد القمة رغم طلبنا تأجيلها للأسباب التي تعلمونها وبعد تفهمكم لها.

ونود أن نذكر في هذا الخطاب بتلك الأسباب التي دعتنا إلى طلب تأجيل القمة إلى ما بعد شهر رمضان، وبمسلسل المشاورات التي جرت بيننا وبينكم في هذا الصدد.

إن ما حفلت به حرب الخليج من تطورات مفاجئة وما انتهت إليه من أوضاع خطيرة وما تركته من آثار؛ ذات أهمية قصوى على حاضر الأمة العربية وما لا يزال يلوح لها في الأفق من مضاعفات لم تنته بعد، كما أن التطورات التي أخذ يعرفها حل المشكل الفلسطيني والنزاع العربي الإسرائيلي والتي تفاجئنا كل يوم بمعطيات ومواقف جديدة لم تتبلور بالكامل؛ تتطلب جميعها في نظرنا فترة من الزمن لرصدها ومباشرة تحليلها موضوعيا، واستخلاص استنتاجاتها من لدن قادة المغرب العربي، وتقتضي مهلة كافية للوصول عندما تتضح الأمور أكثر إلى اتفاقنا على التوجهات والمواقف التي تتطلبها الظروف.

ونحن جميعا واعون بأهمية الدور الذي على اتحادنا القيام به داخل المجتمع الدولي، لبلورة حل المشاكل القائمة في العالم؛ ولاسيما عالمنا العربي الذي تخامره آمال نرجو أن تكون واعدة في فترة ما بعد حرب الخليج.

لذلك، عهدنا إلى ابننا البار وولي عهدنا، الأمير سيدي محمد مصحوبا بوزير الدولة مولاي أحمد



العلوي، بأن يوضح لكم الأسباب المشار إليها التي دعتنا إلى طلب تأجيل القمة. وقد أخبركم برأينا المتمثل في اقتناعنا بأن الفترة الفاصلة بين تاريخ اقتراحنا تأجيل القمة وفترة عقدها بعد شهر رمضان في الموعد الذي اقترحناه يحسن أن يستفاد مما ستحفل به من تطورات لفائدة رسم توجهات سياسية تصدر عنا في ابانها ، وتطبعها الإيجابية حتى يواكبها الصواب.

وقد سررنا لما بلغه إلينا ولي عهدنا بعد عودته من مهمته لديكم من تفهمكم لبواعث اقتراحنا وموافقتكم على التأجيل. كما أخبرنا أنكم تفضلون أن لا تقوم الجماهيرية العربية الليبية بمساع لدى قادة المغرب الآخرين من أجل تأجيل القمة.

وقد قدرنا أن مقتضيات كرم الضيافة التي تعودنا عليها من فخامتكم ومن بلادكم؛ تحول بينكم وبين تبني اقتراحنا الذي تفهمتموه، وأبلغتم ولي عهدنا قبوله من جانبكم.

وعلى ذلك، اتصلنا بأخينا فخامة الرئيس الشاذلي بنجديد وأخبرناه بما اقترحنا عليكم وبجوابكم الإيجابي في الموضوع.

كما أننا ارتحنا لما أخبرنا به ولي عهدنا من اقتراحكم علينا أن نقضي فترة ثلاثة أيام ضيفا على فخامتكم بعد نهاية القمة فيما بعد شهر رمضان. ولم نتردد في أن نستجيب لرغبتكم لما تعلمونه من تعلقنا قلبيا ببلادكم العزيزة علينا ولما أنتم متأكدون منه من حرصنا على توطيد عرى المودة بيننا وبينكم.

وهكذا اعتبرنا أن كل شيء قد انتهى إلى الاقتصار الآن على اجتماع المجلس الوزاري للاتحاد. وأن القمة قد أرجئت إلى موعدها الجديد الذي اقترحنا له تاريخ 24 ـ 25 أبريل القادم.

بيد أننا استغربنا للتحول الذي طرأ فجأة على هذا الموضوع بعد رجوع ولي عهدنا بالعودة إلى تحديد تاريخ المؤتمر في موعده القديم، وتثبيت ذلك من لدن مجلس الوزراء يوما واحدا قبل عقده.

لقد كلفنا وزير دولتنا بالنيابة عنا في المشاركة في أشغال القمة. وخولنا له كامل الصلاحية للعمل باسمنا داخل المؤتمر. وإن بلادنا ستقوم بدورها كاملا في جميع مداولاته، لكننا مع ذلك نشعر بمرارة لا تخفى عليكم لما تعلمونه من حرصنا على اغتنام كل فرصة تتاح لنا للقاء الإخوة الأشقاء قادة المغرب العربي الذين نكن لهم مشاعر المودة والتقدير. كما أنكم تعلمون تطلعنا الدائم إلى أداء واجب وصل الرحم مع شعبنا العربي الشقيق في ليبيا العزيزة علينا، ومع قائدها فخامتكم الذي أغتنم هذه الفرصة لأعبر لكم عما تعهدونه مني لشخصكم من فائق المودة وخالص التقدير. والله يحفظكم لأخيكم.

22 شعبان 1411هـ ـ 9 مارس 1991م